

اتجاهات تطور التجارة الخارجية العربية البينية للمدة ١٩٩٦-٢٠٠٧

أكرم حنا داود

مدرس مساعد - قسم الاقتصاد

كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الموصل

akrm_aboalin@yahoo.com

المستخلص

تعد التجارة العربية البينية ذات أهمية في الاقتصاد العربي، إذ تساعد الصادرات على تصريف الفائض من السلع والخدمات بين الدول العربية، والاستيرادات لسد حاجة الطلب المحلي المتزايد فيها، فضلاً عن أن التجارة العربية البينية بتفاعلها مع النشاطات الصناعية والزراعية والخدمية تسهم في النمو والتطور الاقتصادي لها.

كما أن التجارة العربية البينية التي تشكل نسبة متواضعة من التجارة الخارجية العربية التي بلغت نسبة ١٠% كمتوسط لمدة البحث في أحسن الأحوال، يحتاج تطورها إلى مجموعة من المستلزمات الأساسية منها، تطوير طرق المواصلات البرية والبحرية والجوية، فضلاً عن استخدام وسائل تقنية المعلومات والاتصالات وتوفير الموارد المالية التي تعد الحجر الأساس لتنمية القاعدة المادية.

وللدور المهم التي تؤديه التجارة العربية البينية في الاقتصاد العربي لهذا لا بد للدول العربية من أن تنتمي هذه التجارة فيما بينها، وأن ترفع هذه النسبة إلى أكثر من ٢٥% خلال السنوات القليلة القادمة، وذلك عن طريق تجاوز العوامل التي تؤدي إلى تحجيم التجارة العربية البينية ومنها: إلغاء القيود الكمركية بين الدول العربية المفروضة على الاستيراد والتصدير، وتجاوز الخلافات السياسية بين الدول العربية التي تؤثر في حجم التبادل التجاري البيني، وتشجيع الاستثمار العربي المشترك.

الكلمات المفتاحية: التجارة الخارجية العربية البينية، الاقطار العربية، الاقتصاد العربي، الناتج المحلي الاجمالي.

والاجتماعية في الدول العربية، سواء على النطاق القطري أو القومي في توثيق العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الدول العربية، ولأن واقع هذه التجارة يمثل انعكاساً لمستوى التطور الاقتصادي لتلك الدول من جانب، ولطبيعة العلاقات القائمة بينها من جانب آخر، إذ أنها تعاني من مجموعة من المشكلات والصعوبات الهيكلية والنوعية، ولذلك فإن تجاوز هذه المشكلات من شأنه أن يجعل من التجارة العربية البينية أداة فاعلة للتعجيل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتلك الدول.

تتلخص مشكلة البحث بعدم التنوع النسبي في اقتصاديات الدول العربية، مما أدى إلى حاجاتها إلى التجارة الخارجية لسد حاجة الطلب المحلي المتزايد على السلع والخدمات، فضلاً عن إسهامها في النمو والتطور الاقتصادي، وكذلك التجارة العربية البينية.

وتأتي أهمية البحث من التعرف على اتجاهات تطور التجارة الخارجية العربية مع العالم الخارجي، فضلاً عن اتجاهات التجارة البينية فيما بين الدول العربية، ويستند البحث إلى فرضية مفادها، أن هناك اتجاهات تطور للتجارة الخارجية العربية مع العالم الخارجي، وكذلك هناك اتجاهات تطور للتجارة البينية العربية ولكنها متواضعة، وقد تم إتباع أسلوب التحليل الوصفي للبيانات والمعلومات الخاصة بالتجارة الخارجية العربية، وكذلك البينية والمبوبة على شكل جداول معتمداً على المصادر الرسمية منها التقرير الاقتصادي العربي الموحد لأعوام مختلفة والكتب.

وتضمن البحث ثلاثة محاور تناول المحور الأول: الإطار النظري للتجارة الخارجية وتطورها في الدول العربية واهتم الثاني: باتجاهات تطور التجارة العربية البينية وعلاقتها بالنتائج المحلي الإجمالي، وركز الثالث: على اتجاهات تطور مكونات الهيكل السلعي للتجارة الخارجية العربية والبينية، وقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات.

الإطار النظري للتجارة الخارجية وتطورها في الدول العربية

ترتبط دول العالم المتقدمة والنامية ومنها العربية بعلاقات اقتصادية متنوعة ناتجة من قيامها بالتجارة، وذلك لعدة أسباب منها: الحاجة إلى السلع والخدمات، إذ هناك توزيع غير متوازن لعناصر الإنتاج بين تلك الدول، فضلاً عن اختلاف الموارد المعدنية والبشرية، والمستوى التكنولوجي، والكفاءات الإدارية، وغيرها من المتغيرات التي تؤدي إلى التفاوت في إمكانياتها على إنتاج تلك السلع والخدمات، وعدم قدرتها على تحقيق الاكتفاء الذاتي، كما أن كل دولة تقوم باستيراد السلع والخدمات جاهزة الصنع وتصريف الفائض السلعي بتصديره إلى الخارج، ويمكن القول أن التجارة الدولية تسمح لها بالاستخدام الأمثل لمواردها الاقتصادية ولتحقيق أقصى إنتاج ممكن.

كما أن التخصص الدولي يؤدي إلى قيام التجارة الخارجية ومن أسبابه العوامل الجغرافية والطبيعية واختلاف توزيعها فيما بين الدول، ولذلك يفترض عليها أن تتخصص بإنتاج السلع التي تؤهلها إمكانياتها الاقتصادية بإنتاجها بتكاليف نسبية أقل، أي تصدر السلعة التي تكون تكلفتها النسبية قبل قيام التجارة - أقل من تكلفتها النسبية في الخارج، وتستورد السلعة التي تكون تكلفتها النسبية أكبر منها في الخارج، وهذا ما يعرف بالميزة النسبية، وأساسها هو الاختلاف في تكاليف إنتاج السلعة، والسبب الآخر لقيام التجارة هو

التباين في التكنولوجيا المستخدمة بالإنتاج من دولة لأخرى، مما يؤدي إلى التباين في استخدام الموارد الاقتصادية والكفاءة الإنتاجية، كما أن قيام التجارة يكون بسبب الاختلاف في الأذواق بسبب التفضيل النوعي للسلعة ذات المواصفات الإنتاجية المتميزة، إذ أن المستهلكين في كل دولة يطلبون السلع ذات الجودة العالية لتحقيق أقصى منفعة ممكنة، فضلاً عن وجود التعاون الدولي لتوثيق العلاقات التجارية بين الدول خاصة في الظروف الاعتيادية، أما في الحالات الاستثنائية فيكون أقل تأثيراً في إقامة تلك العلاقات (الصرن، ٢٠٠٠، ٢٧).

مما تقدم يتبين وجود أسباب متعددة لقيام التجارة الخارجية بين الدول، واستناداً إليها تهدف كل منها إلى تنشيط تبادلها الدولي، فضلاً عن سعيها للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وذلك لإيجاد أسواق جديدة للسلع والخدمات التي تقوم بإنتاجها، ويلاحظ أن الدول العربية تمتلك ثروات طبيعية كالنفط الخام ومشتقاته والمعادن وغيرها، وقد اتجهت إلى تطوير تجارتها مع العالم الخارجي، خاصة بعد التطورات التي حدثت في السوق النفطية، وتحسين التبادل التجاري مع الدول المتقدمة والنامية، وتوثيق العلاقات مع الشركاء التجاريين الرئيسيين مما أدى إلى تزايد إجمالي قيمة التجارة الخارجية العربية، وهذا ما يوضحه الجدول ١ لاتجاهات تطور التجارة الخارجية للدول العربية للمدة (١٩٩٦ - ٢٠٠٧)، إذ أن الصادرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية بلغت ٩,٨% من الصادرات العربية الإجمالي سنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت ٨,٩% سنة ١٩٩٦، أما الصادرات إلى اليابان فقد انخفضت إلى ١١,٤% من الصادرات العربية الإجمالي سنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت ١٧,٦% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦، أما بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي فقد انخفضت إلى ١٨,٣% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت ٢٦,٢% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦، أما بالنسبة إلى دول جنوب شرق آسيا فقد ارتفعت من ١٠,٩% ١٩٩٦ إلى ١٥% سنة ٢٠٠٧، وكذلك هي الحال مع باقي دول العالم الأخرى، إذ ارتفعت من ٢٨,٣% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦ إلى ٣٧,٢% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧، وهذا يعني حدوث تغيير في التوزيع الجغرافي للصادرات العربية الإجمالية خلال المدة المذكورة وباتجاه دول جنوب شرق آسيا ودول العالم الأخرى.

أما الأهمية النسبية للصادرات العربية البيئية فقد حافظت على نسبتها، إذ بلغت ٨,١% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦، وأخذت بالارتفاع والانخفاض في السنوات اللاحقة حتى وصلت إلى ٨,٣% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧، وذلك لعدم تطور الاتفاقيات التجارية بين الدول العربية وتوجهها نحو العالم الخارجي (لاحظ الجدول ٣).

الجدول ١
اتجاهات التجارة الخارجية للدول العربية للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)

نسبة مئوية

الدول	السنوات	الصادرات										الاستيرادات															
		١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧		
الدول العربية	٨,١	٨,٨	٨,٨	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣	٨,٣
الولايات المتحدة	٨,٩	٩,٣	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦	٩,٦
اليابان	١٧,٦	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١	١٨,١
الاتحاد الأوروبي	٢١,٢	٢٤,٨	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١	٢٥,١
دول جنوب شرق آسيا	٢١,٢	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦	٢٣,٦
باقي دول العالم	١٠,٩	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧	١١,٧
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد للأعوام ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠٥، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨.

أما اتجاهات الاستيرادات من الولايات المتحدة الأمريكية فقد انخفضت من ١٣% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦ إلى ٩,٢% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧، وكذلك الحال مع اليابان فقد كانت ٦,٢% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦، وانخفضت إلى ٥,٥% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧، وكذلك الحال مع الاتحاد الأوروبي فقد بلغت النسبة ٤١,٢% سنة ١٩٩٦، وانخفضت إلى ٣٦% سنة ٢٠٠٧، إلا أن الحال تختلف مع دول جنوب شرق آسيا، فقد ارتفعت من ٥,٤% من الاستيرادات العربية الإجمالية ١٩٩٦، إلى ١٠,٥% من

الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧، وكذلك هي الحال مع بقية دول العالم، إذ ارتفعت من ٢٥,٢% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦ إلى ٢٦,٧% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧، مما يدل أيضاً على تغيير التوزيع الجغرافي للاستيرادات العربية الإجمالية إلى دول جنوب شرق آسيا ودول العالم الأخرى خلال المدة المذكورة، أما فيما يخص الاستيرادات العربية البيئية فقد ارتفعت نسبتها من ٩% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ١٩٩٦ إلى ١٢,١% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧، وذلك لحدوث تطور متواضع في الاتفاقيات التجارية بين الدول العربية، ووجود مجموعة من الصعوبات أمام تطور التجارة العربية البيئية ومنها: المشاكل الإدارية وتدهور الوضع السياسي والصراعات الداخلية، وعدم توافر البنى التحتية الأساسية للتبادل التجاري من موانئ بحرية ومطارات جوية ووجود العجز في الموارد المالية وانخفاض مستوى تدريب الكوادر البشرية لبعض الدول العربية، مما أدى إلى انخفاض التبادل التجاري فيها بينها (عبد الله، ٢٠٠٧، ٧).

وقد حاولت جامعة الدول العربية منذ ثمانينات القرن الماضي تحقيق الاتحاد الاقتصادي العربي لتوزيع التجارة العربية البيئية التي بلغت نسبتها ١٠% من إجمالي التجارة الخارجية العربية كمتوسط لمدة البحث، وقد أعد مجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية إستراتيجية للعمل الموحد لتنمية التجارة البيئية للمدة (٢٠٠٠-٢٠٢٠)، إذ تضمنت برنامجاً تنفيذياً بأربع مراحل رئيسية، الأولى تضمنت إقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، والثانية إقامة الاتحاد الجمركي العربي، والثالثة الاتجاه إلى السوق العربية المشتركة، والرابعة إقامة الاتحاد الاقتصادي العربي.

ومن الجدير بالذكر إن تطبيق منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، تواجهها مجموعة من الصعوبات منها: تزايد الرسوم الجمركية والقيود الإدارية، إعادة تسعير السلع والخدمات، أضف إلى ذلك وجود المشاكل النقدية المرتبطة بالقيود التي تفرضها بعض الدول العربية ضمن إجراءات التحويل، فضلاً عن رسوم تصديق القنصليات العربية على شهادات المنشأة والقيود الخاصة بالاستيرادات.

وهناك انخفاض في التجارة البيئية العربية، إذ بلغت ما يقارب ١٠% من التجارة الخارجية العربية الإجمالية في أحسن الأحوال كمتوسط للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)، في حين استيراداتها من العالم الخارجي قد بلغت ٩٢% من إجمالي الاستيرادات العربية، وذلك لانخفاض الإنتاج المحلي للقطاعات السلعية خاصة الصناعي والزراعي (إبراهيم، ٢٠٠٦، ٢).

واستناداً إلى ذلك لا يمكن تطوير التجارة العربية البيئية إلا إذا تم معالجة عدم التوازن في الهياكل الإنتاجية، كما إن الدول العربية خاصة النفطية تنتج وتصدر النفط الخام، واستهلاكها ما يقارب ١٧% من الإنتاج النفطي الخام، وإنها توجه الإيرادات من الصادرات النفطية لاستيراد السلع الزراعية خاصة الحبوب لتزايد الطلب عليها، أما السلع المصنعة فتشكل ٦٧% من الاستيرادات العربية الإجمالية كمتوسط لمدة البحث، كما تشكل الصادرات النفطية ٧٠% من الصادرات العربية الإجمالية كمتوسط للمدة نفسها، مما يتطلب توزيع القاعدة الإنتاجية وزيادة الإنتاج السلعي المحلي الزراعي والصناعي مع الأخذ بالاعتبار الجودة والتنوعية (نعوش، ٢٠٠١، ٥).

الجدول ٢

اتجاهات التجارة العربية وأهميتها النسبية إلى التجارة العالمية للمدة ١٩٩٦-٢٠٠٧

(مليار دولار)

المؤشرات السنوات	التجارة العربية		التجارة العالمية		الأهمية النسبية %		استيرادات (٣)	صادرات (١)	الأهمية النسبية % ٦/٥
	استيرادات (٢)	صادرات (١)	الاستيرادات (٤)	الصادرات (٢)	٤/٣	٢/١			
١٩٩٦	١٦٣,٨	١٣٩,٤	٥,٢٧٣,٩	٥,٣٦٨,٢	٢,٥	٣,١			٢,٨
١٩٩٧	١٧٣,٢	١٤٢,٣	٥,٣٠٥,٠	٥,٤٧٠,٠	٢,٦	٣,٢			٢,٩
١٩٩٨	١٥٥,٩	١٥٠,٢	٥,٣٩٦,٦	٥,٥٤٢,١	٢,٧	٢,٥			٢,٦
١٩٩٩	١٦٢,٨	١٥١,٧	٥,٦٦٦,٣	٥,٨٢٢,٠	٢,٦	٢,٨			٢,٧
٢٠٠٠	٢٦٣,٣	١٥٧,٥	٦,٣٦٩,٢	٦,٦١٠,٣	٢,٣	٤,١			٣,٢
٢٠٠١	٢٣٨,١	١٦٦,٩	٦,١٣٤,١	٦,٤٠٩,٦	٢,٦	٣,٨			٣,٢
٢٠٠٢	٢٤٧,٤	١٧٥,٨	٦,٤٢٨,١	٦,٦٤٠,٠	٢,٦	٣,٨			٣,٢
٢٠٠٣	٣٠٨,٢	١٩٨,٦	٧,٥١٠,٧	٧,٧٦٣,٣	٢,٥	٤,١			٣,٣
٢٠٠٤	٤٠٨,١	٢٥٨,٢	٩,١٣٣,٢	٩,٤٧٧,٠	٢,٧	٤,٤			٣,٥
٢٠٠٥	٥٥٩,٤	٣١٤,٠	١٠,٣٧٠,٥	١٠,٧٤٧,٩	٢,٩	٥,٣			٤,١
٢٠٠٦	٦٥٩,٦	٣٧٣,١	١٢,٠٠٥,٢	١٢,٤٤٨,٩	٣,٢	٥,٤			٤,٢
٢٠٠٧	٧٤٨,٦	٥٠٨	١٣,٧٤٧,٧	١٤,٣٩٩,١	٣,٥	٥,٤			٤,٤

المصادر:

١. التقرير الاقتصادي العربي الموحد للأعوام ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٣، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨.
 ٢. رسلان خضور، تطور التجارة العربية البينية في ظل منطقة التجارة الحرة، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٣٥.
 ٣. المجموعة الإحصائية لدول الوطن العربي، العدد التاسع، الأمانة السنة لجامعة الدول العربية، مصر، القاهرة، (١٩٩٩-١٩٩٠).
 ٤. صندوق النقد الدولي: اتجاهات التجارة الخارجية، يونيو/٢٠٠٨.
- * النسب المئوية من استخراج الباحث.

ويبين الجدول ٢ اتجاهات تطور التجارة العربية الإجمالية وأهميتها النسبية إلى التجارة العالمية للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)، إذ يتضح انخفاض الأهمية النسبية للصادرات العربية الإجمالية، إذ بلغت ٣,١% من الصادرات العالمية سنة ١٩٩٦، واستمرت بالانخفاض للأعوام اللاحقة حتى وصلت إلى ٢,٨% سنة ١٩٩٩ ثم بدأت بالارتفاع والانخفاض في الأعوام اللاحقة حتى وصلت إلى ٥,٤% سنة ٢٠٠٧، وفيما يخص الأهمية النسبية للاستيرادات العربية فقد بلغت ٢,٥% من الاستيرادات العالمية سنة ١٩٩٦، واستمرت بالتغير للسنوات اللاحقة حتى وصلت إلى ٣,٥% من الاستيرادات العالمية سنة ٢٠٠٧، كما يبين الجدول ٢ نسبة التجارة العربية إلى التجارة العالمية، إذ بلغت ٢,٨% سنة ١٩٩٦، واستمرت بالارتفاع والانخفاض للسنوات اللاحقة حتى وصلت إلى ٣,٥% سنة ٢٠٠٤، وأصبحت ٤,٤% سنة ٢٠٠٧، وهذه النسبة المتواضعة للتجارة العربية إلى التجارة العالمية كانت بسبب اعتماد اقتصاديات الدول العربية على سلعة أو سلعتين كونها وحيدة الجانب، فضلاً عن عدم قدرتها على المنافسة في الأسواق العالمية.

داؤود[١٢٥]

بلغت ١٦٣,٨ مليار دولار سنة ١٩٩٦، وارتفعت إلى ٢١,٣ مليار دولار، وبأهمية نسبية ٨,٥ من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٢ البالغة ٢٤٧,٢ مليار دولار، واستمرت بالارتفاع والانخفاض للسنوات اللاحقة إلى أن وصلت إلى ٦٤,٨ مليار دولار وبأهمية نسبية ٩,١% من الصادرات العربية الإجمالية التي بلغت ٧٠٥,٤ مليار دولار سنة ٢٠٠٧.

الجدول ٣

نسبة التجارة العربية البينية إلى التجارة العربية الخارجية ومع العالم الخارجي

(مليار دولار)

المؤشرات السنوات	التجارة العربية البينية (١)	التجارة العربية الخارجية (٢)	% ٢/١	الصادرات البينية (٣)	الصادرات الخارجية العربية (٤)	% ٤/٣	استيرادا ت البينية (٥)	الاستيرادات الخارجية العربية (٦)	% ٦/٥	نسبة التجارة مع العالم الخارجي %
١٩٩٦	٢٧,٠	٣٠٣,٢	٨,٩	١٤,٦	١٦٣,٨	٨,٥	١٢,٤	١٣٩,٤	٨,٦	٩١,٤
١٩٩٧	٢٨,٠	٣١٥,٥	٨,٨	١٥,٨	١٧٣,٢	٨,٦	١٢,٢	١٤٢,٣	٨,٤	٩١,٦
١٩٩٨	٢٦,٢	٣٠٦,١	٨,٥	١٣,٧	١٥٥,٩	٩,٦	١٢,٥	١٥٠,٢	٧,٥	٩٢,٥
١٩٩٩	٢٧,٠	٣١٤,٥	٨,٥	١٤,٠	١٦٢,٨	٨,٦	١٣,٠	١٥١,٧	٧,٨	٩٢,٢
٢٠٠٠	٣١,٣	٤٢٠,٨	٧,٤	١٦,٣	٢٦٣,٣	٦,١	١٥,٠	١٥٧,٥	٩,٥	٩٥,٥
٢٠٠١	٣٣,٤	٤٠٥,٠	٨,٢	١٧,٧	٢٣٨,١	٧,١	١٥,٧	١٦٦,٩	٩,٤	٩٠,٦
٢٠٠٢	٣٩,٥	٤٢٣,٢	٩,٢	٢١,٣	٢٤٧,٤	٨,٥	١٨,٢	١٧٥,٨	١٠,٣	٨٩,٧
٢٠٠٣	٤٧,٠	٥٠٦,٨	٩,٤	٢٥,٣	٣٠٨,٢	٨,١	٢١,٧	١٩٨,٦	١١,١	٨٨,٩
٢٠٠٤	٦٢,٨	٦٦٦,٣	٩,٦	٣٤,٠	٤٠٨,١	٨,٣	٢٨,٨	٢٥٨,٢	١٠,٨	٨٩,٢
٢٠٠٥	٨٤,٠	٨٧٣,٤	٩,٦	٤٥,٢	٥٥٩,٤	٨,٠	٣٨,٨	٣١٤,٠	١٢,٣	٨٧,٧
٢٠٠٦	١٠٧,٩	١٠٣٢,٧	١٠,٤	٥٥,٤	٦٥٩,٦	٨,٣	٥٢,٥	٣٧٣,١	١٤,٠	٨٦,٠
٢٠٠٧	١٢٦,٣	١٢٥٦,٦	١٠,٠	٦٤,٨	٧٤٨,٦	٩,٠	٦١,٥	٥٠,٨	١٢,١	٨٧,٩

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد للأعوام ١٩٩٨، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٣، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨. * النسب المئوية من استخراج الباحث.

وفيما يخص الاستيرادات العربية البينية فقد بلغت ١٢,٤ مليار دولار وبأهمية نسبية ٨,٦% من الاستيرادات العربية الإجمالية التي بلغت ١٣٩,٤ مليار دولار سنة ١٩٩٦، وارتفعت إلى ١٥,٧ مليار دولار، وبأهمية نسبية ٩,٤% من الاستيرادات العربية الإجمالية التي بلغت ١٦٦,٩ مليار دولار سنة ٢٠٠١، واستمرت بالارتفاع والانخفاض للأعوام اللاحقة حتى وصلت ٦١,٥ مليار دولار، وبأهمية نسبية ١٢,١% من الاستيرادات العربية الإجمالية البالغة ٥٠,٨ مليار دولار سنة ٢٠٠٧.

ويلاحظ بأنه على الرغم من تزايد الأهمية النسبية للتجارة البينية إلى التجارة العربية الإجمالية إلا أن نسبتها كانت متواضعة بالنسبة للتجارة العربية الإجمالية مع العالم الخارجي لمجموعة من الأسباب المذكورة آنفاً، إذ كانت التجارة العربية الخارجية الإجمالية مع العالم الخارجي تشكل نسبة ٩١,٤% في حين إن التجارة العربية البينية لا تشكل سوى ٨,٦% سنة ١٩٩٦، وأصبحت ٩٠,٦% سنة ٢٠٠١، في حين ارتفعت التجارة العربية البينية إلى ٩,٤% للسنة نفسه، فضلاً عن انخفاض التجارة العربية

الخارجية الإجمالية إلى ٨٧,٩% سنة ٢٠٠٧، وبلغت التجارة العربية البينية ١٢,١% للسنة نفسه، لذلك لا بد من وضع البرامج الاقتصادية، وزيادة الاتفاقيات التجارية بين الدول العربية لتحسين التجارة العربية البينية.

وتعد السعودية أهم سوق تصدير للدول العربية، إذ شكلت صادراتها ٥٠% من الصادرات العربية البينية سنة ٢٠٠٢ كما موضح في الجدول ٤، وتوزيعها الجغرافي كان إلى البحرين والسودان والصومال، كما أن سوريا، لبنان، اليمن أخذت نسبة ٢٥% من الصادرات العربية البينية.

الجدول ٤

ترتيب التجارة العربية البينية حسب الأهمية سنة ٢٠٠٢

مليون دولار

الترتيب	اسم الدولة	الصادرات	الاستيرادات	إجمالي التجارة
١	السعودية	٧٩٣٨,٥	١٩٠٦,٤	٩٨٤٤,٩
٢	الإمارات	٢٨٢٩	٢٠٧٦,٧	٤٩٠٥,٧
٣	عُمان	١٢٠٨,٩	٢١٠١,٤	٣٣١٠,٣
٤	العراق	١٣١١,١	١٠٤٧,١	٢٣٥٨,٢
٥	الأردن	١٠٤٤,٨	١٢٨٠,٥	٢٣٢٥,٣
٦	مصر	٧٣٦,٣	١٤٦١,٥	٢١٩٧,٨
٧	الكويت	٨٥٠,٣٠	١٣٢٤,٨	١٩٠٥,١
٨	سوريا	١٢٥٦,٩	٥٩٠,٢	١٨٤٧,١
٩	المغرب	٣١٦	١٣٩٤,٦	١٧١٠,٦
١٠	قطر	٧٧٣,٦	٥٨٣,٦	١٣٥٧,٢
١١	تونس	٦٣٩,٧	٦٦٨,٥	١٣٠٨,٢
١٢	ليبيا	٥٠٢,٤	٧٤٢,٥	١٢٤٤,٩
١٣	البحرين	٦٦٠	٥٦٦	١٢٢٦
١٤	السودان	٣١٨,٨	٨٩٩,٥	١٢١٨,٣
١٥	لبنان	٥٠٧,٥	٦٩٧,٣	١٢٠٤,٨
١٦	الجزائر	٤٧٤,٣	٤٦٢,٦	٩٣٦,٩
١٧	اليمن	١٦٣,٤	٥٥٣,٤	٧١٦,٨
١٨	جيبوتي	١٤٠,٧	١٦٠,٧	٣٠١,٤
١٩	الصومال	١٠١,٨	١٨٠,٥	٢٨٢,٣
٢٠	موريتانيا	١٠,٢	٦٧,١	٧٧,٣
	المجموع	٢١٣٥١	١٨٢١١	٣٩٦٠٠

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ٢٠٠٣.

أما فيما يخص الاستيرادات العربية البينية فنجد أن السعودية أيضاً أخذت نسبة ٥٠% من الاستيرادات البينية العربية، للسنة نفسه، وكان التوزيع الجغرافي لها من الإمارات، البحرين، السودان، الصومال، الكويت، مصر، المغرب.

مما سبق يتبين أن التجارة العربية البينية تتميز بالتركيز الجغرافي للصادرات والاستيرادات على شريك واحد أو اثنين، إذ أن اتجاه الصادرات البينية لدولة عمان يتركز

في الإمارات بنسبة ٦٢%، كما تتركز الصادرات العربية البينية لكل من البحرين وقطر في السعودية والإمارات بنسبة ٥٠% و ٤٩% على التوالي سنة ٢٠٠٢، وكذلك تتركز الصادرات البينية للأردن في السعودية والعراق بنسبة ٢١% و ٢٤% على التوالي للسنة نفسه.

أما بخصوص تركيز الاستيرادات العربية البينية، فنجدها لعمان من الإمارات وبنسبة ٦٢% سنة ٢٠٠٢، وتونس تأتي من ليبيا وموريتانيا والجزائر وبنسبة ٥٠% للسنة نفسه (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٣، ١٧٨)، ولم يطرأ تغيير واضح على اتجاهات التجارة بين الدول العربية، إذ تركز التبادل التجاري البيني في دول عربية متجاورة، ومثال ذلك قطر تركزت صادراتها البينية في الإمارات وبنسبة ٦٢% سنة ٢٠٠٦، وتونس إلى ليبيا بنسبة ٥٧% للسنة نفسه، واليمن إلى دولتين هما الإمارات بنسبة ٣٦% والسعودية بنسبة ٢٥%، وصادرات الجزائر بنسبة ٣٤% إلى المغرب و ٣٣% إلى مصر للسنة نفسها، أما لبنان فتركزت صادراتها العربية البينية في ثلاث دول هي الإمارات وسوريا بنسبة ١٨% لكل منهما والسعودية بنسبة ١٥% وللجنة نفسها.

أما الاستيرادات البينية فقد تركزت استيرادات عمان من الإمارات بنسبة ٧٢% سنة ٢٠٠٦، والأردن من السعودية بنسبة ٧٦% وموريتانيا من الجزائر بنسبة ٣٠% والمغرب بنسبة ٢٧% للسنة نفسها، أما مصر فكانت من السعودية والكويت بالنسبتين ٣٦% و ٢٧% على التوالي سنة ٢٠٠٦، ويتبين أن السعودية تعد المصدر الرئيس للاستيرادات البينية لعدد من الدول العربية، فضلاً عن الأردن ومصر، إذ بلغت استيرادات البحرين من السعودية ٤٨% من استيراداتها البينية والمغرب ٨٥% وقطر ٤٦% والكويت ٣٨% وسوريا ٣٣% واليمن ٢٤% للسنة نفسها (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٧، ١٦٠).

وهناك مجموعة من الأسباب أدت إلى انخفاض التجارة العربية البينية، منها: تماثل الاقتصاديات العربية، مما أدى إلى تماثل الصادرات العربية البينية، ومثال ذلك سيطرة الوقود المعدني على الجزء الأكبر من الصادرات العربية الإجمالية، إذ بلغ ٧٥,٤% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٥ وارتفعت إلى ٧٦,٦% من الصادرات العربية الإجمالية، ثم جاءت المصنوعات بالمرتبة الثانية وبنسبة ١٢,٣% من الصادرات العربية الإجمالية للسنة نفسها، وانخفضت إلى ١١,٨% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٦، واستناداً إلى ذلك يلاحظ أن الصادرات العربية الإجمالية بعد استبعاد الوقود المعدني والمصنوعات تعد متواضعة (غصن، ٢٠٠٨، ١).

ولمعرفة ترتيب الدول العربية في التجارة العربية البينية يتضح من الجدول ٤ أن السعودية والإمارات تأتيان بالمرتبتين الأولى والثانية، الصومال وموريتانيا بالمرتبتين الأخيرتين، وكذلك من الجدول ٥ اتجاهات تطور التجارة الخارجية العربية وأهميتها النسبية إلى الناتج المحلي الإجمالي بأسعار السوق للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)، إذ يتضح أن الصادرات العربية متذبذبة ترتفع تارة وتنخفض تارة أخرى للسنوات ١٩٩٦-٢٠٠١، ثم ترتفع تدريجياً للسنوات ٢٠٠٢-٢٠٠٧، أما فيما يخص الاستيرادات العربية فنجدتها بدأت بالارتفاع منذ سنة ١٩٩٦ واستمرت بالارتفاع ولغاية سنة ٢٠٠٧، وذلك لأن النفط مادة أساسية في الصادرات العربية الإجمالية، وأسعارها بدأت بالارتفاع لهذه المدة، مما أدى إلى ارتفاع الاستيرادات العربية الإجمالية، باعتبار أن الصادرات النفطية هي الممول

الرئيس لها، مما انعكس على الميزان التجاري العربي، إذ يعاني من العجز المستمر فيه للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧) والجدول ٥ يوضح أيضاً تأثير الصادرات والاستيرادات العربية في الناتج المحلي الإجمالي للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)، إذ تبين أن الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الجارية قد تذبذب بين الارتفاع والانخفاض للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٢)، ثم استمر بالارتفاع في السنوات اللاحقة حتى سنة ٢٠٠٥، وانخفض سنة ٢٠٠٦، ثم ارتفع سنة ٢٠٠٧، وذلك للأسباب المذكورة آنفاً، وكذلك يتضح بأن نسبة الصادرات الإجمالية العربية إلى الناتج المحلي الإجمالي كانت متفاوتة، إذ بلغت أقل نسبة لها سنتي ١٩٩٨ و١٩٩٩ ونسبة ٢٧% لكل منهما وأعلى نسبة لها كانت ٥١% سنة ٢٠٠٦، أما فيما يخص الاستيرادات العربية الإجمالية إلى الناتج المحلي الإجمالي وبالأسعار الجارية فقد بلغت ٢٠% سنة ٢٠٠٥ واستمرت بالارتفاع إلى أن وصلت إلى ٣٤% سنة ٢٠٠٧، وذلك للأسباب نفسها التي تم ذكرها سابقاً.

الجدول ٥

اتجاهات تطور التجارة الخارجية العربية وأهميتها النسبية إلى GDP بأسعار السوق الجارية للمدة ١٩٩٦-٢٠٠٧

(مليار دولار)

المؤشرات السنوات	الصادرات الإجمالية العربية (١)	الاستيرادات الإجمالية العربية (٢)	حالة الميزان التجاري (٣)	GDP الناتج المحلي الإجمالي (٤)	% ٤/١	% ٤/٢
١٩٩٦	١٦٣,٨	١٣٩,٤	+	٥٥٤,٢	٢٩	٢٥
١٩٩٧	١٧٣,٢	١٤٢,٣	+	٥٨٠,٥	٢٩	٢٤
١٩٩٨	١٥٥,٩	١٥٠,٢	+	٥٥٧,٩	٢٧	٢٦
١٩٩٩	١٦٢,٨	١٥١,٧	+	٥٩٤,٨	٢٧	٢٥
٢٠٠٠	٢٦٣,٣	١٥٧,٥	+	٦٧٥,٩	٣٨	٢٣
٢٠٠١	٢٣٨,١	١٦٦,٩	+	٦٥٦,١	٣٦	٢٥
٢٠٠٢	٢٤٧,٤	١٧٥,٨	+	٦٦٢,٤	٣٧	٢٦
٢٠٠٣	٣٠٨,٢	١٩٨,٦	+	٧٢٢,٩	٤٢	٢٧
٢٠٠٤	٤٠٨,١	٢٥٨,٢	+	٨٧٠,١	٤٦	٢٩
٢٠٠٥	٥٥٩,٤	٣١٤,٠	+	١,٥٦٦,٥	٣٥	٢٠
٢٠٠٦	٦٥٩,٦	٣٧٣,١	+	١,٢٧٦,٣	٥١	٢٩
٢٠٠٧	٧٤٨,٦	٥٠٨	+	١,٤٨٠,٤	٥٠	٣٤

المصدر: التقرير الاقتصادي العربي الموحد للأعوام ١٩٩٦، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٣، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧، ٢٠٠٨.

* النسب المئوية من استخراج الباحث.

مما تقدم يتبين أن الأهمية النسبية للصادرات والاستيرادات العربية الإجمالية إلى الناتج المحلي الإجمالي بالرغم من ارتفاعها لبعض الأعوام إلا أنها كانت متواضعة خلال مدة البحث.

أما فيما يخص التجارة العربية البيئية ونسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي فقد كانت نسبة منخفضة، إذ بلغت ١٠% من إجمالي التجارة العربية الإجمالية كمتوسط للمدة

(١٩٩٩-٢٠٠٧)، فضلاً عن الثبات النسبي للتجارة العربية البينية إلى الناتج المحلي الإجمالي (العمرى، ٢٠٠١، ٦٦). وذلك لوجود معوقات للتبادل التجاري البيني العربي ومنها: محدودية الإنتاج وعدم استخدام التقنيات الحديثة في التعبئة والتغليف والتسويق، وتركيز الاستثمارات في قطاعات غير منتجة للسلع القابلة للتجارة البينية، وتزايد الرسوم الكمركية والمعوقات الإدارية وصعوبات التمويل وغيرها والتي أثرت سلباً في مستوى كفاءة التجارة العربية البينية.

اتجاهات تطور مكونات الهيكل السلعي للتجارة الخارجية العربية والبينية

إن الهيكل السلعي للتجارة الخارجية للدول العربية يتضمن مكونات الصادرات والاستيرادات وهي (الأغذية والمشروبات، المواد الخام، الوقود المعدني، المنتجات الكيماوية، الآلات ومعدات النقل، المصنوعات، و سلع أخرى)، إذ إن التقديرات الأولية لها صنفت بحسب المجموعات الرئيسية للسلع، وكان الوقود المعدني يحتل المرتبة الأولى من مكوناتها (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٦، ١٤٤).

ويبين الجدول ٦ اتجاهات تطور مكونات الهيكل السلعي للتجارة الخارجية العربية للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)، إذ يلاحظ من خلال اتجاه تطور مكونات الهيكل السلعي للصادرات ارتفاع الأهمية النسبية للوقود المعدني في إجمالي الصادرات العربية، إذ بلغت ٧١% من إجمالي الصادرات العربية سنة ٢٠٠٠، مقارنة بنسبة ٦٣,٣% سنة ١٩٩٩، ونتيجة لذلك انخفضت الأهمية النسبية للسلع الأخرى ومنها المصنوعات من ١٨,٩% سنة ١٩٩٩ إلى ١٤,٥% سنة ٢٠٠٠، كما انخفضت نسبة المواد الكيماوية من ٥,٥% سنة ١٩٩٩ إلى ٥% سنة ٢٠٠٠، وكان هناك انخفاض بآلات ومعدات النقل والأغذية والمشروبات من ٤,٧% و ٤,٣% سنة ١٩٩٩ على التوالي إلى ٣,٨% و ٣% سنة ٢٠٠٠.

أما فيما يخص مكونات هيكل الاستيرادات السلعية فجاءت الآلات والمعدات بالمرتبة الأولى، إذ بلغت ١٤,٦% سنة ١٩٩٩ وأصبحت ١٤,٢% من إجمالي الاستيرادات العربية سنة ٢٠٠٠، وكان هناك انخفاض في المواد الكيماوية، إذ بلغت ٨,٤% سنة ١٩٩٩ وأصبحت ٨,٢% سنة ٢٠٠٠، وانخفضت نسبة استيراد المصنوعات بشكل طفيف من ٢٨,٦% سنة ١٩٩٩ إلى ٢٨,٣% من إجمالي الاستيرادات العربية سنة ٢٠٠٠، وكذلك انخفضت الأغذية والمشروبات من ١٦,٤% سنة ١٩٩٩ إلى ١٢,٤% سنة ٢٠٠٠ (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠١، ٧٢).

وكذلك يتبين من الجدول نفسه أن الوقود المعدني قد ارتفع إلى ٧٢,٦% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٤ إلى ٧٣,٤% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٥ نتيجة للارتفاع الواضح في الصادرات النفطية، وحافظت صادرات المصنوعات على المرتبة الثانية بالرغم من تراجع أهميتها النسبية في الصادرات العربية الإجمالية من ١٣,٩% سنة ٢٠٠٤ إلى ١٣,٢% سنة ٢٠٠٥، وجاءت الآلات ومعدات النقل في المرتبة الثالثة مع تراجع في نسبتها من ٣,٦% إلى ٣,٤% خلال المدة نفسها، وارتفعت نسبة المنتجات الكيماوية من ٣% سنة ٢٠٠٤ إلى ٣,٣% سنة ٢٠٠٥، في حين تراجعت نسبة الأغذية والمشروبات من ٣,٢% إلى ٣% ونسبة المواد الخام من ٢,٦% إلى ٢,٤% للمدة نفسها.

الجدول ٦
مكونات الهيكل السلعي للتجارة الخارجية للدول العربية للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)

السنوات	هيكل الصادرات										هيكل الاستيرادات														
	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	
البند السلعي	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
الأغذية والمشروبات	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
المواد الخام	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
الوقود المعدني	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
المنتجات الكيماوية	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
الألات ومعدات النقل	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
المصنوعات	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
سلع أخرى	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١	١٢,١
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات ٢٠٠١، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨.

أما فيما يخص مكونات الهيكل السلعي للاستيرادات العربية الإجمالية وبحسب الجدول نفسه فقد حافظت استيرادات الآلات ومعدات النقل على أكبر حصة في الاستيرادات العربية الإجمالية مع ارتفاعها من ٣٦,٤% سنة ٢٠٠٤ إلى ٣٧,٧% سنة ٢٠٠٥، وتلتها المصنوعات بالرغم من تراجعها من ٢٨,١% إلى ٢٦,٣% للسنتين المذكورتين، ثم جاءت بعدها الأغذية والمشروبات وتزايدت من ١٢,٨% إلى ١٤% خلال السنتين نفسها، وجاءت المنتجات الكيماوية بالمرتبة الرابعة، وبلغت ٨,٩% سنة ٢٠٠٤، وأصبحت ٨,٤% سنة ٢٠٠٥، وتراجعت المواد الخام من ٦% إلى ٤,٩% لذلك السنتين،

أما الوقود المعدني فقد ارتفع بنسبة من ٥,١% سنة ٢٠٠٤ إلى ٥,٨% سنة ٢٠٠٥ (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٦، ١٤٣).

وكذلك من الجدول ٦ يلاحظ أن التقديرات الأولية للهيكال السلعي للصادرات العربية الإجمالية في سنة ٢٠٠٧ مقارنة بسنة ٢٠٠٦، فالوقود المعدني ارتفعت نسبته بشكل متواضع من ٧٥,١% في سنة ٢٠٠٦ إلى ٧٥,٤% سنة ٢٠٠٧، وذلك لارتفاع قيمة الصادرات النفطية، وقد جاءت المصنوعات بالمرتبة الثانية بنسبة ١١,٨% من الصادرات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧ مقارنة بسنة ٢٠٠٦، إذ بلغت ١١,٦%، واحتلت الآلات ومعدات النقل المرتبة الثالثة، إذ بلغت ٤% سنة ٢٠٠٧، وكانت بنسبة ٤,١% سنة ٢٠٠٦، وقد تلتها المنتجات الكيماوية بنسبة ٣,٦% سنة ٢٠٠٧ مقارنة بنسبة ٤% سنة ٢٠٠٦، ثم جاءت الأغذية والمشروبات بنسبة ٢,٢% والمواد الخام ٢,١% لسنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت بنسبة ٢,٤% و ٢,١% على التوالي سنة ٢٠٠٦.

أما فيما يخص الهيكال السلعي للاستيرادات العربية الإجمالية، فقد جاءت الآلات ومعدات النقل في المرتبة الأولى مع انخفاض نسبتها من الاستيرادات العربية الإجمالية إلى ٣٨% سنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت ٣٨,٣% سنة ٢٠٠٦، وجاءت المصنوعات في المرتبة الثانية بنسبة ٢٧,٨% سنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت ٢٧,٥% سنة ٢٠٠٦، ثم الأغذية والمشروبات التي ارتفعت إلى ١٢,٧% بعد أن كانت ١١,٧% خلال للمدة نفسها وقد بلغت المنتجات الكيماوية ٧,٩% من الاستيرادات العربية الإجمالية سنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت ٧,٨% سنة ٢٠٠٦، في حين انخفضت نسبة الوقود المعدني من ٧% إلى ٥,٩% للمدة نفسها، أما نسبة المواد الخام فقد تراجع من ٥% إلى ٤,٩% للسنتين المذكورتين، في حين بلغت نسبة السلع غير المصنعة ٢,٨% سنة ٢٠٠٧ بعد أن كانت ٢,٧% سنة ٢٠٠٦ (التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ٢٠٠٨، ١٤٥).

مما تقدم يتبين أن صادرات الوقود المعدني تشكل نسبة مرتفعة في الصادرات العربية الإجمالية، وذلك لأن الاقتصاد العربي وحيد الجانب ويعتمد على سلعة النفط في صادراته، أما في جانب الاستيرادات فقد ارتفعت الاستيرادات، وذلك بسبب ضعف الصناعة العربية والاعتماد على الخارج، فضلاً عن المشاكل الإدارية وعدم الاستقرار السياسي وتدهور البنى التحتية.

أما فيما يخص مكونات الهيكال السلعي للتجارة العربية البينية للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧) فيتبين من الجدول ٧ اتجاه تطور مكونات الهيكال السلعي للصادرات العربية البينية، إذ احتلت المواد الخام والوقود المعدني المرتبة الأولى، وتلتها المواد الكيماوية، ثم الأغذية والمشروبات والمصنوعات وأخيراً الآلات ومعدات النقل من سنة ١٩٩٦ إلى سنة ٢٠٠١، أما للمدة (٢٠٠٢-٢٠٠٥) فقد احتل الوقود المعدني المرتبة الأولى، وجاءت الأغذية والمشروبات بالمرتبة الثانية، في حين كانت المواد الكيماوية في المرتبة الثالثة، أما السلع الأخرى فقد حافظت على أهميتها النسبية، في حين جاءت المصنوعات في المرتبة الثانية، والآلات ومعدات النقل في المرتبة الثالثة تلتها المواد الكيماوية في المرتبة الرابعة وأخيراً الأغذية والمشروبات في المرتبة الخامسة، وقد ظل الوقود المعدني في المرتبة الأولى للسنتين ٢٠٠٦ و ٢٠٠٧.

أما فيما يخص الاستيرادات العربية البينية فمن الجدول المذكور آنفاً، يلاحظ أن مواد الخام والوقود المعدني احتلت المرتبة الأولى، تليها المواد الكيماوية ثم الأغذية

والمشروبات و المصنوعات وأخيراً الآلات والمعدات المدة (١٩٩٦-٢٠٠١)، أما المدة (٢٠٠٢-٢٠٠٤) فجاءت المواد الخام والوقود المعدني بالمرتبة الأولى، تليها الأغذية والمشروبات ثم المواد الكيماوية والمصنوعات وأخيراً الآلات ومعدات النقل، وكان الاختلاف للسنتين ٢٠٠٥ و٢٠٠٦، إذ احتل الوقود المعدني المرتبة الأولى، تليها المصنوعات في المرتبة الثانية، ثم الأغذية والمشروبات وبعدها المواد الكيماوية وأخيراً الآلات ومعدات النقل، أما في سنة ٢٠٠٧ فكان الترتيب السابق نفسه ما عدا الآلات ومعدات النقل، إذ جاءت في المرتبة الرابعة، ثم المواد الكيماوية في المرتبة الأخيرة. إن الهيكل السلعي للتجارة العربية البينية هو منخفض أيضاً حاله حال الهيكل السلعي للتجارة الخارجية العربية لأسباب نفسها التي تم ذكرها آنفاً.

الجدول ٧

الهيكل السلعي للتجارة العربية البينية للمدة (١٩٩٦-٢٠٠٧)

%

السنوات	هيكل الصادرات						هيكل الاستيرادات					
	١٩٩٦	١٩٩٧	١٩٩٨	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢	٢٠٠٣	٢٠٠٤	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧
البند السلعي	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١
الأغذية والمشروبات	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١
المواد الخام والوقود المعدني	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١
المواد الكيماوية	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١
الآلات ومعدات النقل	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١
المصنوعات	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١
الإجمالي	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١	١٤٣١

المصدر: الجدول من إعداد الباحث بالاعتماد على التقرير الاقتصادي العربي الموحد للسنوات ١٩٩٧، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٣، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨.

الاستنتاجات والمقترحات

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات والمقترحات وتشمل الآتي:

أولاً - الاستنتاجات

١. تبين أن الاقتصاديات العربية لها خصائص مشتركة منها، الاعتماد على سلعة واحدة هي النفط الخام لتمويل النمو في اقتصادياتها، إذ يشكل الجزء الأكبر من تجارتها الخارجية.
٢. الاقتصاديات العربية لا تختلف في هيكلتها ومكوناتها عن بقية الدول النامية، إذ إنها تعتمد في تجارتها الخارجية اعتماداً أساسياً على المواد الأولية والمنتجات الغذائية.
٣. تبين من اتجاهات تطور التجارة الخارجية للدول العربية أن هناك ارتفاعاً مستمراً في تدفق الاستيرادات من الخارج وتناقص إيرادات الصادرات، مما نتج عنه عجز مستمر في الميزان التجاري لمعظم الدول العربية.
٤. تبين من اتجاهات تطور التجارة العربية البينية، انخفاض نسبة التجارة البينية بين الدول العربية خلال مدة الدراسة ومحدوديتها، وذلك للتماثل والتشابه في السلع والخدمات المنتجة من قبل الدول العربية.
٥. إن معظم الصادرات والاستيرادات في التجارة العربية البينية تتركز بين دول عربية متجاورة نظراً لانخفاض كلفة النقل وسهولة التسويق.
٦. إن نسبة التجارة العربية البينية إلى التجارة الإجمالية العربية لم تشكل إلا نسبة محدودة لا تتجاوز ١٠% في أحسن الأحوال حتى مع نهاية الفترة الانتقالية من تطبيق منطقة التجارة الحرة، وإن أحد أسباب تدني مستوى التجارة العربية البينية هي مسألة التشابه والتماثل بين اقتصاديات الأقطار العربية، وإن نسبة وزن النفط في التجارة العربية البينية هي أقل منه في التجارة الإجمالية، وهذا يعني أن النمو في التجارة العربية البينية -ولو كان محدوداً - نجم جزئياً عن نمو التجارة غير النفطية.

ثانياً - المقترحات

١. ضرورة استفادة الدول العربية المنظمة إلى منظمة التجارة العالمية، في محاولتها في تطوير تجارتها مع العالم الخارجي، وعقد الاتفاقيات التجارية الثنائية لتحقيق المكاسب والأرباح منها.
٢. التنسيق بين معظم الدول العربية لغرض التعاون وعقد الاتفاقيات التجارية منها لتطوير التجارة البينية وإيجاد منطقة تجارة حرة للاستفادة منها في المبادلات التجارية العربية.
٣. ضرورة الاهتمام بالندوات والمؤتمرات العلمية الخاصة بالتجارة الخارجية العربية، فضلاً عن التجارة البينية كمحاولة لزيادة أهمية التعاون التجاري بين الدول العربية.
٤. إعداد إستراتيجية متكاملة يمكن تنفيذها على مراحل لإنشاء شبكة من الطرق ووسائل النقل والاتصالات وخفض التكاليف التي تمثل قيداً أمام توسع التجارة العربية البينية ونموها المتوازن، وكذلك تفعيل أعمال برنامج التأمين على الصادرات العربية لخلق المناخ المناسب للاستثمار في مجال التجارة البينية، وكذلك إنشاء نقاط كمركية موحدة بين الأقطار العربية المشتركة بالحدود لتفادي تكرار عمليات الفحص والتدقيق وتوحيد النظم والإجراءات المتعلقة بالتجارة البينية العربية.

المراجع

١. إبراهيم، غسان عبد الهادي، ٢٠٠٦، التجارة العربية لبيئية تتطلع لمستقبل أفضل، ما فيها البائس، الحوار المتمدن. <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?>
٢. خضور، رسلان، ٢٠٠٦، تطور التجارة العربية البيئية في ظل منطقة التجارة الحرة العربية - حالة سوريا - مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية - سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (٢٨)، العدد (٣) - دمشق - سوريا.
٣. الصرن، رعد حسن، ٢٠٠٠، أساسيات التجارة الدولية المعاصرة، من الميزة المطلقة إلى العولمة والحرية والرفاهية الاقتصادية، الجزء الأول، دار رضا للنشر، دمشق.
٤. صندوق النقد الدولي، ٢٠٠٨، اتجاهات التجارة الخارجية.
٥. صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد السنة ١٩٨٤، والتقرير الاقتصادي العربي الموحد للأعوام من ١٩٩٨ ولغاية ٢٠٠٨.
٦. عبد الله، حسين مرزوق ٢٠٠٧، التجارة الخارجية العربية... إلى أين؟، دار البحوث الاقتصادية، الإمارات.
٧. عبد الناصر، صبحي إبراهيم العمري، ٢٠٠١، العولمة الاقتصادية وأثرها على التجارة البيئية للأقطار العربية للفترة ١٩٨٠-١٩٩٨، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٨. عصن، زياد، ٢٠٠٨، التجارة العربية البيئية نمو على إيقاع منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، اسود وبيض، ٢٦٠-٢٦١.
٩. المجموعة الإحصائية لدول الوطن العربي للفترة (١٩٩٠-١٩٩٩) العدد التاسع، الأمانة السنة لجامعة الدول العربية، القاهرة، مصر.
١٠. محمد، جبريل، ٢٠٠٧، التجارة العربية البيئية، بين الواقع والخيال، موقع الإسلام اليوم، مفاهيم إدارية، الرياض، السعودية.
١١. نعوش، صباح، ٢٠٠٨، تحرير التجارة العربية البيئية، مجلة المعرفة، حلقات خاصة، أبو ظبي.